عصر الامارة :

لما قامت الخلافة العباسية طارد العباسيون الأمويين، ويشاء الله أن يفلت من أيديهم واحد من بنى أمية : أتدرى من هو؟ إنه عبدالرحمن بن معاوية بن هشام حفيد هشام بن عبد الملك عاشر الخلفاء الأمويين.لقد هرب إلى فلسطين، ومنها إلى مصر ثم المغرب بعد خمس سنوات من التجول والتخفى عن عيون العباسيين ومكث عند أخواله الذين أكرموه.ومن هناك راح ينتقل من "برقة" إلى "المغرب الأقصى." حتى وصل إلى مدينة "سبتة" سنة ١٣٧هـ/ ٧٥٥م، وراح يُعِدّ العدة ويلتقط أنفاسه، ويرسم الخطوط العريضة لإقامة دولة تحيا بها أمجاد آبائه وأجداده الأمويين.وأخذ يتطلع إلى "الأندلس الإسلامية" ليقيم فيها الخلافة الإسلامية الأموية من جديد، فهى البلاد التى فتحها الجيش الإسلامى بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير، زمن الأمويين منذ سنة ٩٢هـ/٧١١م، وإليهم يرجع الفضل فى فتحها!ولقد استقرت بها طوائف من أهل الشام وجُنْدِه الموالين للبيت الأموى.وهنا أرسل "عبد الرحمن" أحدَ أتباعه، وهو مولاه "بدر"؛ ليجمع كلمة الذين يدينون لبنى أمية بالولاء والانتماء، ورَحّبَ به أنصارُ بنى أمية، ورأَوْا فيه شخصًا جديرًا بأن يتولى زعامتهم بدلا من ذلك الوالى العباسى، وعبر البحر إلى شاطئ الأندلس، وهناك انضمّ إليه أنصارُ بنى أمية، فقد انتهز عبد الرحمن الداخل فرصة الخلافات بين العرب المُضَرِيِّين والعرب اليمنيين فى الأندلس، فانضم إلى اليمنيين لأنهم كانوا مغلوبين على أمرهم، وهزم المضريين بقيادة يوسف الفهرى فى موقعة "المصارة" فى ١٣٨هـ/ ٧٥٦م، فاستولى على مدن البلاد الأندلسية الجنوبية دون مقاومة، ثم راح يستولى على "قرطبة" عاصمة "ولاية الأندلس" سنة ١٤١هـ/ ٧٥٩م، بعد هزيمة الوالى العباسي، وأعلن نفسه أميرًا، وأصدر عفوًا عامًا غداة دخوله قرطبة ليمكن لنفسه فى البلاد، وتم له ما أراد بعد بضع سنوات فقط من تولى العباسيين عرش الخلافة فى بغداد، وبهذا انفصلت ولاية الأندلس، عن الخلافة فى بغداد انفصالا رسميًا.ويأتي هشام الأول:. توفي ١٨٠هـ/ ٧٩٦م. ثم الحكم الأول:توفى سنة ٢٠٦هـ/٢٢٨م ، ثم عبدالرحمن الثاني: سنة ٢٣٨هـ/ ٨٥٣م. وتمر السنوات سراعًا فيتغير حال الأندلس، وتضطرب الأمور نتيجة للثورات الداخلية، ويتوالى على الحكم ثلاثة من الأمراء:

أولهم محمد بن عبد الرحمن.

الثاني: المنذر بن محمد.

الثالث: عبد الله بن محمد .

الأدب في عهد صراع الإمارة

لعل اكتساب الشعر أهمية في حياة العرب كان له من العناية ما جعل له خصوصيّة لم يحض بها النثر لكونه الفن الأدبي الأكثر تداولا والمعبر به عن العواطف والأحاسيس وبالتالي فهو الرسالة التي تصل إلى الآخرين بسرعة فتستميل لها الأعناق وتطرب النفوس ولما كان عصر الإمارة في الأندلس عصر نزاعات وحروب فهو بذلك أحوج ما يكون إلى الأدب بنوعيه : الشعر والنثر ليكون له وسيلة دعائية ليمكن الراعين في الوقت نفسه من تحقيق مآربهم ، وقد شهد هذا العصر تطورا ملحوظا في النتاج الأدبي وسنتوقف على ذلك من خلال دراستنا لأهم أعلام أعلامه :

يحيى بن الحكم البكري الجياني (١٥٦هـ - ٢٥٠ هـ) الشهير بلقب يحيى الغزال، هو شاعر أندلسي عاصر خمس أمراء للدولة الأموية في الأندلس، وبرع في شعر الغزل والحكمة. وقد سمي بالغزال لجماله وظرفه وتأنقه وقيل إن الغزال لقبٌ لزمه، حين دخل على الأمير الأموي عبد الرحمن الأوسط فاستقبله مرة بشطر من الشعر، فقال: «جاء الغزال بحسنه وجماله»، وأجاز الغزال شطر الأمير فقال:

قال الأمير مداعباً بمقاله جاء الغزال بحسنه وجماله
أين الجمالُ من امرئ أربى على متعدد السبعين من أحواله

تأثر يحيى الغزال بشعر أبي نواس وأبي تمام في عام ٢٢٥ هـ، كلفه الأمير عبد الرحمن الأوسط بسفارة إلى بلاط الإمبراطور البيزنطي ثيوفيلوس ردًا على سفارة كان الإمبراطور أرسلها لطلب ود عبد الرحمن. كما أرسله عبد الرحمن في سفارة أخرى إلى بلاط هوريك الأول ملك النورمان في رحلة عاد منها بعد عشرين شهرًا عام ٢٣٢ هـ.وحدث أن هجا يحيى الغزال زرياب بشعر، فاشتكاه زرياب للأمير عبد الرحمن، فأمر بنفيه من الأندلس، فرحل إلى العراق، وتجول في المشرق لفترة، حتى سمح له الأمير بالعودة.ومن شعره في الحكمة، قوله:

وخيرها أبوها بين شيخ كثير المال أو حدثٌ فقير
فقالت كلاهما خسف وما أن أرى حظوة للمستخير
ولكن إن عزمت فكل شيء أحب إليّ من وجه الكبير
لأن المرء بعد الفقر يثرى وهذا لا يعود إلى صغير